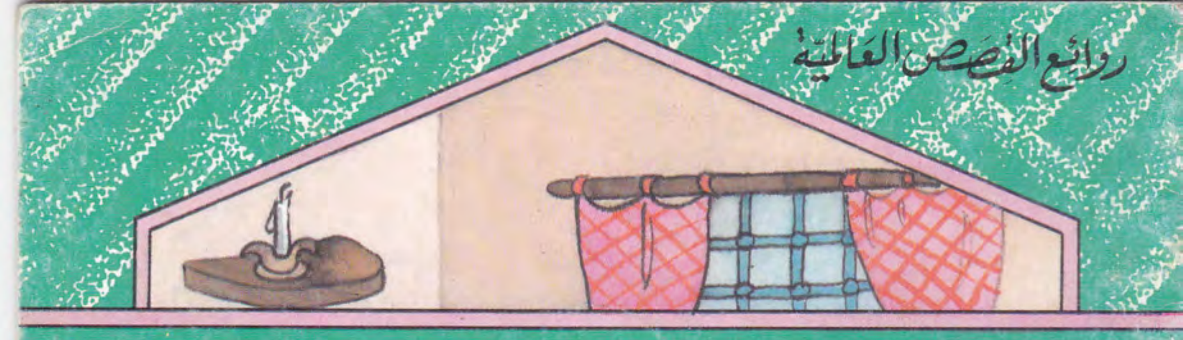


روائع القصص العالمية

الأميرة والأقزام السبعة



دار اليمامة للنشر والتوزيع - تونس

رِوائِع القَصَص العَالميّة

الأميرة والأقزام السّبعة

Blanche neige

d'après un texte de M.C Suigne

تأليف: عبد الجبّار الشّريف
رسوم: المنصف الكاتب

دار اليمامة للنشر والتوزيع - تونس

يُحْكَى أنَّهُ كَانَ فِي قَدِيـمِ الزَّمَانِ، مَلِكٌ يَعِيشُ فِي بِلاَدٍ بَعِيدَةٍ، وكَانَتْ لَهُ بُنَيَّةٌ عَلَى غَايَةٍ مِنَ الْجَمَالِ، تُسَمَّى الثَّلْجَةَ الْبَيْضَاءَ، لأنَّ لَوْنَ بَشَرَتِهَا أَبْيَضُ كَالثَّلْجِ.

وفَكَّرَ الْمَلِكُ ذَاتَ يَوْمٍ أنْ يَتزَوَّجَ ثَانِيَةً بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجَتِهِ الأولَى حَتَّى لاَ تَبْقَى الثَّلْجَةُ الْبَيْضَاءُ وَحِيدَةً حَزِينَةً عَلَى فِرَاقِ أمِّـهَا.

وتَزَوَّجَ الْمَلِكُ بِأجْمَلِ امْرَأةٍ فِي مَمْلَكَتِهِ ولَكِنَّهَا كَانَتْ خَبِيثَةً، شَدِيدَةَ الْحَسَدِ، لاَ تُرِيدُ أنْ تَسْمَعَ أنَّ فِي الدُّنْيَا جَمَالاً يَفُوقُ جَمَالَهَا. وكَانَتْ تَمْلِكُ مِرْآةً سِحْرِيَّةً تَسْألُهَا كُلَّ يَوْمٍ

عَنْ أجْمَلِ امرأةٍ فِي الْمَمْلَكَةِ فَتُجِيبُهَا الْمِرْآةُ السِّحْرِيَّةُ كُلَّ مَرَّةٍ : «أنْتِ أجْمَلُ نِسَاءِ الْمَمْلَكَةِ يَا سَيِّدَتِي».

وفِي يَوْمٍ مِنَ الأيَّامِ سَألَتْ الْمَلِكَةُ كَعَادَتِهَا مِرْآتَهَا السِّحْرِيَّةَ عَنْ أجْمَلِ امْرَأةٍ، فَسَمِعَتْهَا تُجِيبُ بِأنَّ الثَّلْجَةَ الْبَيْضَاءَ أجْمَلُ امْرَأةٍ فِي الْمَمْلَكَةِ، ولَمْ تَعُدْ زَوْجَةُ الْمَلِكِ أجْمَلَهُنَّ.

فَغَضِبَتِ الْمَلِكَةُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ ودَفَعَتْهَا الْغَيْرَةُ إلَى الإنْتِقَامِ مِنَ الثَّلْجَةِ الْبَيْضَاءِ، فَأمَرَتْ أحَدَ حُرَّاسِهَا أنْ يَأخُذَ مَعَهُ الثَّلْجَةَ الْبَيْضَاءَ بَعِيدًا فِي الْغَابَةِ لِيَقْتُلَهَا ويَأتِي بِقَلْبِهَا إلَى

الْمَلِكَةِ لِتَتَحَقَّقَ مِنْ مَوْتِهَا.

أَخَذَ الْحَارِسُ مَعَهُ الثَّلْجَةَ الْبَيْضَاءَ إِلَى الْغَابَةِ الْكَثِيرَةِ الأشْجَارِ. وفِي مَكَانٍ بَعِيدٍ قَالَ الْحَارِسُ الطَّيِّبُ لَهَا : «إنِّـي لَمْ أَجِدْ الشَّجَاعَةَ لِقَتْلِكِ، أيَّتُهَا الأمِيرَةُ، كَمَا أَمَرَتْنِي بِذَلِكَ زَوْجَةُ أبِيكِ الْخَبِيثَةُ».

وجَثَا الْحَارِسُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ أَمَامَ الثَّلْجَةِ الْبَيْضَاءِ وطَلَبَ مِنْهَا الْعَفْوَ، واعْتَرَفَ لَهَا بِنَوَايَا زَوْجَةِ أبِيهَا نَحْوَهَا، ونَصَحَها أنْ لاَ تَعُودَ إلَى الْقَصْرِ لأنَّ زَوْجَةَ أبِيهَا عَازِمَةٌ عَلَى قَتْلِهَا.

وأمْسَكَ ذِئْبًا فَذَبَحَهُ وأخَذَ قَلْبَهُ وعَادَ بِهِ إلَى

الْمَلِكَةِ وقَالَ لَهَا : «هَذَا قَلْبُ الثَّلْجَةِ الْبَيْضَاءِ، وقَدْ قَتَلْتُهَا كما أمَرْتِنِي».

أمَّا الثَّلْجَةُ الْبَيْضَاءُ فَقَدْ بَقِيتْ وحْدَهَا فِي الْغَابَةِ. فَطَابَتْ لَهَا النُّزْهَةُ فِي أوَّلِ الأمْرِ، إذْ رَأَتْ أرْنَبًا يَقْفِزُ عِنْدَ قَدَمَيْهَا وفَرَاشَةً أمَامَ عَيْنَيْهَا، وعَصَافِيرَ تَتَنَقَّلُ عَلَى الأغْصَانِ، وتُطْلِقُ تَغَارِيدَهَا الْعَذْبَةَ، وأوْرَاقًا يُلاَعِبُهَا النَّسِيمُ الْعَلِيلُ فَتُلاَمِسُ شَعْرَهَا وتُدَاعِبُ وجْهَهَا.

ظَلَّتِ الثَّلْجَةُ الْبَيْضَاءُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ إلَى أنْ أدْرَكَهَا الْمَسَاءُ وأرْخَى اللَّيْلُ بِسُدُولِهُ عَلَى

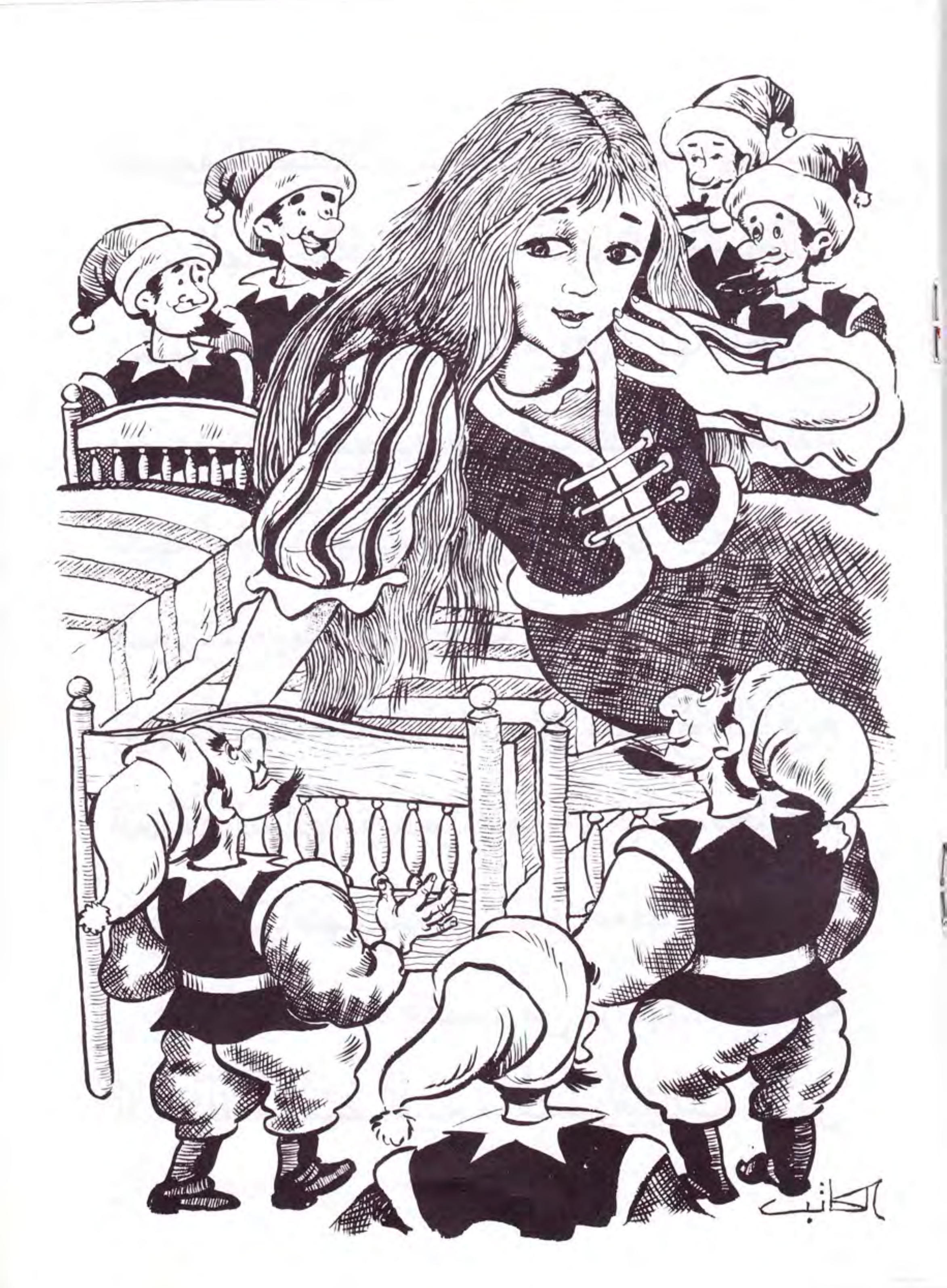
الْغَابَةِ وارْتَفَعَ عُوَاءُ الذِّئَابِ فَشَعُرَتْ بِالْخَوْفِ، وخُيِّلَ إلَيْهَا أنَّ جُذُوعَ الأشْجَارِ تَمْتَدُّ لِتُعَرْقِلَ خَطَوَاتِهَا، وأنَّ الْفُرُوعَ تَتَطَاوَلُ لِتُمْسِكَ بِمَلاَبِسِهَا وهْيَ تَمْشِي.



وشَاهَدَتْ فَجْأَةً بَيْنَ الأشْجَارِ ضَوْءًا يَنبَعِثُ مِنْ مَنْزِلٍ صَغِيرٍ جَمِيلٍ، فَاتَّجَهَتْ نَحْوَ هَذَا الْمَلْجَإِ الْمُرِيحِ.

ودَخَلَتْ إِلَى الْمَنْزِلِ فَرَأَتْ مَائِدَةً مَنْصُوبَةً عَلَيْهَا أَطْبَاقٌ وكُؤُوسٌ وشَوْكَاتٌ ومَلاَعِقُ وسَكَاكِينُ صَغِيرَةٌ بَرَّاقَةٌ، فَلَمْ تَهْتَمَّ بِذَلِكَ، وارْتَمَتْ عَلَى سَبْعَةِ سُرُرٍ مُصْطَفَّةٍ بِجَانِبِ بَعْضِهَا، لأَنَّ التَّعَبَ أَخَذَ مِنْهَا مَأخَذًا عَظِيمًا.

ولَمَّا اسْتَيْقَظَتْ مِنْ نَوْمِهَا وَجَدَتْ حَوْلَهَا سَبْعَةَ أَقْزَامٍ يَتَطَلَّعُونَ إِلَيْهَا بِدَهْشَةٍ واسْتِغْرَابٍ، ويَسْأَلُونَهَا أَسْئِلَةً مُتَوَالِيَةً وهُمْ فَرِحُونَ بِقُدُومِ


الكاتب

الضَّيْفَةِ الْجَمِيلَةِ.

وسَأَلَهَا أَحَدُهُمْ : «مَنْ أَنْتِ ؟» فَأَجَابَتْهُ : «اِسْمِي الثَّلْجَةُ الْبَيْضَاءُ». وقَالَ لَهَا آخَرُ : «ومَاذَا كُنْتِ تَفْعَلِينَ فِي أَسِرَّتِنَا؟». وعِنْدَئِذٍ، انْتَبَهَتْ إِلَى أَنَّهَا كَانَتْ نَائِمَةً فَوْقَ سَبْعَةِ سُرُرٍ صَغِيرَةٍ، وبَعْدَهَا شَرَحَتْ لَهُمْ مَا وَقَعَ لَهَا مَعَ زَوْجَةِ أَبِيهَا، الْمَلِكَةِ الشِّرِّيرَةِ، فَتَأَثَّرَ الأَقْزَامُ السَّبْعَةُ لِحَالِهَا وطَلَبُوا مِنْهَا أَنْ تَبْقَى بِجَانِبِهِمْ فَقَبِلَتْ ضِيَافَتَهُمْ بِفَرَحٍ.

أَمَّا الْمَلِكَةُ فَقَدْ عَلِمَتْ مِنْ مِرْآتِهَا السِّحْرِيَّةِ أَنَّ الثَّلْجَةَ الْبَيْضَاءَ لَمْ تَمُتْ، ومَازَالَتْ أَجْمَلَ

امْرَأةٍ فِي الْمَمْلَكَةِ، فَأَمَرَتْ بِقَتْلِ الْحَارِسِ لأَنَّهُ خَالَفَ أَوَامِرَهَا.

وعَمَدَتْ إلَى حِيلَةٍ أُخْرَى لِلْقَضَاءِ عَلَى الثَّلْجَةِ الْبَيْضَاءِ، فَتَنَكَّرَتْ فِي شَكْلِ امْرَأةٍ عَجُوزٍ، وذَهَبَتْ إلَى مَنْزِلِ الأَقْزَامِ السَّبْعَةِ فَرَأتْ الثَّلْجَةَ الْبَيْضَاءَ فَقَدَّمَتْ لَهَا بِلُطْفٍ سَلَّةً مِنَ التُّفَاحِ الْمَسْمُومِ، فَقَبِلَت الثَّلْجَةُ الْبَيْضَاءُ الْهَدِيَّةَ وشَكَرَتْهَا، وعِنْدَمَا تَنَاوَلَت التُّفَاحَةَ وقَضَمَتْ قِطْعَةً مِنْهَا سَقَطَتْ عَلَى الأَرْضِ مُغْمًى عَلَيْهَا.

لَمَّا رَأت الْمَلِكَةُ الْخَبِيثَةُ الثَّلْجَةَ الْبَيْضَاءَ

فَاقِدَةً وعْيَهَا ولَّتْ هَارِبَةً إلَى قَصْرِهَا، وأَسْرَعَتْ تَوًّا إلَى مِرْآتِهَا تَسْأَلُهَا : «مِرْآتِي... يَا مِرْآتِي، مَنْ أَجْمَلُ امْرَأَةٍ فِي الْمَمْلَكَةِ ؟». فَأَجَابَتْهَا الْمِرْآةُ : «أَنْتِ أَجْمَلُ نِسَاءِ الْمَمْلَكَةِ، يَا سَيِّدَتِي». فَارْتَاحَ عِنْدَئِذٍ قَلْبُ الْمَلِكَةِ الْحَسُودِ وتَحَقَّقَتْ أَنَّهَا تَخَلَّصَتْ مِنْ أَكْبَرِ مُنَافِسٍ لَهَا.

فِي الْمَسَاءِ، عَادَ الأَقْزَامُ السَّبْعَةُ مِنْ عَمَلِهِمْ فَإِذَا الثَّلْجَةُ الْبَيْضَاءُ مُلْقَاةٌ عَلَى الأَرْضِ، تَبْدُو كَأَنَّهَا غَارِقَةٌ فِي سُبَاتٍ عَمِيقٍ، فَحَاوَلُوا أَنْ يُوقِظُوهَا لَكِنْ بِدُونِ جَدْوَى، فَحَزِنُوا عَلَيْهَا حُزْنًا شَدِيدًا، ثُمَّ صَنَعُوا تَابُوتًا مِنَ الْبِلَّوْرِ،



وَضَعُوا فِيهِ جَسَدَ صَدِيقَتِهِمْ الْعَزِيزَةِ وحَمَلُوهُ إلَى ظِلِّ شَجَرةٍ.

ومَرَّ بَعْدَ مُدَّةٍ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ أمِيرٌ ورَأى الثَّلْجَةَ الْبَيْضَاءَ فَقَالَ للأقْزَامِ : «إنَّ هَذِهِ الْفَتَاةَ الْجَمِيلَةَ لَمْ تَمُتْ وإنَّمَا هِي نَائِمَةٌ».

وفَتَحَ الصُّنْدُوقَ ونَزَعَ مِنْ فَمِهَا التُّفَاحَةَ فَقَامَتْ لِحِينِهَا، وتَعَجَّبَ الأقْزَامُ مِمَّا شَاهَدُوهُ.

أمَّا الأمِيرُ فَقَدْ أعْجَبَتْهُ الثَّلْجَةُ الْبَيْضَاءُ وأحَبَّهَا مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ فَأخَذَهَا مَعَهُ إلَى قَصْرِهِ لِيَتَزَوَّجَهَا، فَاحْتُفِلَ بِالْعُرْسِ احْتِفَالاً كَبِيرًا، وفَرِحَ بِذَلِكَ الأقْزَامُ السَّبْعَةُ.



أَمَّا الْمَلِكَةُ الْخَبِيثَةُ، فَقَدْ مَاتَتْ مِنَ الْحَسَدِ.

طبع كوب للطباعة - المنطقة الصناعية - سيدي رزيق - تونس

ISBN : 9973-24-23-5

صدر ضمن سلسلة
روائع القصص العالميّة

1 ـ الأميرة النّائمة

2 ـ سندرلاّ

3 ـ علاءالدّين والمصباح السّحريّ : ألف ليلة وليلة

4 ـ علي بابا والأربعون لصّا : ألف ليلة وليلة

5 ـ ذات القبّعة الحمراء

6 ـ بائعة الكبريت

7 ـ ثياب الامبراطور الجديدة

8 ـ المزمار السّحري

9 ـ جلد الحمار

10 ـ الأميرة والأقزام السّبعة

11 ـ البطّة القبيحة

12 ـ الأمير الذّكيّ



الثمن : 450 مليما